# الرواية الأدبية في كتاب (زاد الرفاق) لأبي المظفر الأبيوردي (ت٥٠٧هـ) -

## دراسة نقدية تحليلية-

# *The literary novel in the book (Zad AL-Rifaq)by Abi Muzafer Al-Abury –A critical analytic Study-*

أ.م.د. حربي نعيم محمد الشبلي [١] Assist. Prof. Harbi N. M. AL-Shibli
م. جـواد عـودة سـبهان[٢] Assist. Lect. Jawad A. Sabhan

**ملخص البحث**

حفل تاريخ الأدب العربي بعدد كبير من رواة الأدب، شعره ونثره، وقد وضعت مصنفات قيمة في هـذا البـاب، ومـن هـؤلاء الـرواة: ابـو عمـرو بـن العـلاء (ت١٥٤هـ)، والمفضـل الضـبي (ت١٧٠هـ)، والاصمعي (ت٢١٦هـ)، وغيرهم. وكان للابيوردي دور كبير في تعزيز الرواية فقد دلّ كتابه النفيس (زاد الرفاق) على انه لم يكن اقل شأناً عمن سبقه من رواة اللغة والأدب. وهذا البحث بصدد دراسة الرواية، وذلك بعد توطئة لها. الى ذلك يقدم البحث طائفة من الروايات الأدبية المتمثلة برواية الشعر، ورواية الامثال، بُغية الكشف عن جهود الابيوردي النقدية التي حاول فيها ان يكمل ما بدأه العلماء الرواة من قبله.

**Summary**

The conclusion of research 2.

١ – جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم اللغة العربية
٢ – مديرية تربية كربلاء – اعدادية الحسن (عليه السلام) التجارية.



http://abu.edu.iq

The History of Arabic literature has adopted many of literature narrators through poetry and prose. There are many valuable classifications in this part ; Those are " Abo Amro Bin AL-'Alaa (died in 154, AL-Mufadel AL-Dhabee (died in 1701, AL-'ssm'aee (died in 216). AL-Abyoordi has played a good role in supporting the Novel.

The book (Zad AL-Rafaaq) expresses that this book is something value among the rest. This research is considered as a study of the Novel moreover, this research presents a group of literary novels line the of poetry and the Novel of critical proverbs so as to discover the effort of AL-Abyoordi which he tries to complete what the other scientists begin.

## توطئـة:

يمكن عد كتاب (زاد الرفاق) واحداً من الكتب الموسوعية الشاملة للعلوم الادبية، واللغوية، والمعارف العامة، والروايات الادبية، فمؤلفه قد أخذ من كل علمٍ طرفاً، ذلك ان الباحث في تراثنا القديم يلحظ كماً هائلاً وسيلاً متدفقاً من الموسوعات للشعر العربي متعددة الاتجاهات تبعاً لتعدد اتجاهات المؤلفين واختلاف ثقافاتهم ومرجعياتهم الفكرية فضلاً عن اختلاف العصر والبيئة وغير ذلك من المؤثرات.

غير ان في هذا المبحث سيقف الباحثان عند دراسة الرواية الادبية ولكن قبل التعرف على الرواية الادبية وابرازها في هذا المؤلف، لا بد لنا من التعريف بـ (الأبيوردي)، (ت٥٠٧هـ): هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس احمد بن اسحاق بن ابي العباس الامام القريشي الاموي المعاوي المعروف بالابيوردي[٣] الشاعر الشهير الذي عاش في العصر العباسي (السلجوقي) أبان القرن الخامس للهجرة، إذ كان الابيوردي رجلاً متنوع الاهتمامات، موسوعي الثقافة فقد كان لغوياً، ونسابةً، ومحدثاً، وشاعراً ظريفاً، وراويةً للأدب العربي، وكاتباً مترسلاً[٤].

أما ثقافته وآثاره ما ذكرته المصادر والمراجع عن نتاجه الادبي الوفير الذي يربو على ثمانية عشر كتاباً[٥]. ويظهر هذا في نتاجه الادبي بشكل عام، ومنه نتاجه الروائي الذي سنتعرف عليه فيما يأتي:

الرواية هي: ((حمل الاخبار والاشعار ونقلها))[٦]، وهي بهذا المعنى أمرٌ قديم عرفه العرب في الجاهلية كما عرفوه في الاسلام.

---

٣ – الابيوردي: بفتح الهمزة، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء التحتية وفتح الواو، وسكون الراء، بعدها دال مهملة، نسبه الى أبيورد ويقال لها أباورد، وباورد وهي بلدة في خراسان بين سرخس ونسأ. واول من سكنها من هذه الاسرة معاوية الاصغر – الذي ينتمي اليه الابيوردي – وهو الذي نصب فيهما المنبر. وكان الابيوردي في صباه احد قرائها المعروفين، ينظر معجم الادباء، ياقوت الحموي: ١٧/٢٣٤ – ٢٣٦، وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت٦٨١هـ).

٤ – ينظر: معجم الادباء: ١٧/٢٤٣، وهدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي: ٣/٥، والوافي بالوفيات، صلاد الدين الصفدي: ٢ / ٩١.

٥ – ينظر: وفيات الاعيان: ٤ / ٤٤٥، وشذرات الذهب في اخبار من ذهب، شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي: ٤ / ١٨، ومعجم الادباء: ١٧ / ٢٤٤.

٦ – النقد اللغوي عند العرب، د. نعمة رحيم العزاوي: ٣٥، وينظر مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الاسدي: ١٨٨.



http://abu.edu.iq

لذا كانت الرواية هي مصدر الادب العربي منذ نشأته الاولى، فقد كان العربي في اول اطوار الادب يقول الشعر او النثر حين يُعرض له لا يهتم بحفظه وتدوينه، لأن التدوين لم يكن معروفاً ولم تكن ادواته ميسرة كما كانت عليه الحال في القرن الثاني للهجرة[٧].

وهذا لا يُدل على عدم معرفتهم بالكتابة فإن الأدلة تشير الى معرفتهم بها[٨]، ولكن طبيعة حياتهم المتنقلة كانت تُعطي للرواية الشفوية أهمية خاصة. فضلاً عليه أن العربي بسليقة يحفظ ما يقول، ملكةٌ وهبها الله له ذلك: ((أن ذاكرة العرب الفذة في الزمن القديم كانت أقدر قدرة لا تحد على الحفظ والاستيعاب من ذاكرة العالم الحديث))[٩].

لذا فإن الرواة كانوا يحفظون ما يقوله الشاعر ويبثونه في مجالسهم وأسواقهم فينتشر في القبائل، وقد يُصبح الشعر نشيداً للقبيلة ترتدده أينما حلت، كما حصل لقصيدة عمرو بن كلثوم التي عظمتها بنو تغلب وكان يرويها الصغار والكبار[١٠].

لهذا كان لا بد للشاعر من ممارسة رواية الشعر اولاً لتنشأ في نفسه: ((ملكةٌ ينسج على منوالها))[١١] إذ: ((لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب))[١٢]، وجعلوا الرواية واحدة من ثلاث قواعد يقوم عليها الشعر هي: الطبع والرواية والذكاء[١٣]،والشاعر الخنذيذ ((هو الذي يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره))[١٤]

وقد عرف الشعر العربي عدداً من الشعراء كانوا رواة لشعراء آخرين اكبر منهم سناً واجود منهم شعراً اذ كان جميل راوية هدبة بن خشرم، وكان هدبة راوية للحطيئة، وكان الحطيئة راوية لزهير وابنة[١٥]، و (كان زهير راوية آوس بن حجر)[١٦] مع كونه قد ورث الشعر من خاله بشامة بن الغدير[١٧] ثم تطورت الرواية الأدبية في مطلع القرن الثاني الهجري، وأصبحت فناً متميزاً يقوم به رجال متخصصون[١٨]. وربما كان ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) وحماد الراوية (ت ١٥٥هـ) من اوائل المشتغلين بهذا النوع من الرواية، فقد مهّدا الطريق لمن جاء بعدهما من الرواة[١٩]، قال ابن سلام: ((وكان اول من جمع أشعار

٧ – ينظر: تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ١٤١، ١٥٧، ١٥٨.
٨ – ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، د. ناصر الدين الاسد، ١٠٨.
٩ – تاريخ الادب العربي، كارل بروكلمان: ١ / ٦٥.
١٠ – ينظر: الاغاني، ٦ / ٩٤.
١١ – المقدمة، ابن خلدون، ٤٧٦.
١٢ – العمدة: ١ / ١٩٧.
١٣ – الوساطة: ١٥.
١٤ – العمدة: ١ / ١١٤.
١٥ – الاغاني: ٨ / ٩١.
١٦ – الشعر والشعراء: ١ / ١٣٧.
١٧ – رسالة الغفران، ابو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ): ٣٠٣.
١٨ – الرواية والاستشهاد باللغة، د. محمد عيد: ٨٣، وينظر: النقد اللغوي عند العرب: ٣٥.
١٩ – ينظر: النقد اللغوي عند العرب، د. نعمة رحيم العزاوي: ٣٦.



http://abu.edu.iq

العرب وساق احاديثها: حمّاد الراوية))[٢٠]. وعن أبي عمرو وحماد أخذ أئمة الرواية الآخرون ((كخلف الاحمر والمفضل والاصمعي وابي عمرو الشيباني، وأخذ عن هؤلاء تلاميذهم كأبن الاعرابي وأبي حاتم السجستاني، ثم اخذ عن هؤلاء السكّري وثعلب واضرابهما))[٢١]، فرواية الشعر إذن وحفظه وصنعه، لم تكن حرفة سهلة يسيرة، ولا منزلة صغيرة بالنسبة الى منزلة الشاعر، ومن أجل هذا كله كانت جهود الابيوردي كبيرة في حفظ الأشعار وروايتها والتأكد من سلامتها والتنبيه على الخطأ الوارد في روايتها او نسبتها، مستنداً الى خلفية علمية وثقافية ضخمة هيأتها له إحاطته الواسعة بعلوم العربية وغيرها، وما وصله عن أهل اللغة والأدب من مادة غزيرة في الشعر والأدب ومعاني اللغة عن طريق الرواية والمامه الكبير بأفانين العرب وطرائفهم في التعبير عن مقاصدهم.

وكان الابيوردي راوية كما وصفه ابن خلكان بأنه: ((كان من الأدباء المشاهير، راوية نسابة شاعراً ظريفاً))، بل هو ممن يفتخر بذلك إذ يقول:((وفي الرواية ابو محرز))[٢٢].

ولعلّ في ذلك دليل على شخصية الناقد إذ: ((كانت سعة الرواية أحد الأركان الثقافية الهامة التي تفاخر بها الناقد، بل كانت ظاهرة تدفع بصاحبها الى الصفوف الأمامية))[٢٣].

وبعد قراءة متأنية لكتاب (زاد الرفاق)، تبين لنا أن الابيوردي قد سلك مناهج عدة في الرواية الأدبية، ويمكن إجمالها في:

## ١. رواية الشعر

اعطى الابيوردي أهمية كبيرة لموسوعته الشعرية، إذ كان يورد الأشعار ابتداءً دون متعلق ولا رابط حيناً، واحياناً للإستشهاد على قضية لغوية أو نحوية او عروضية أو مثل سائر.

وقد يذكر أسماء قائليها تارةً، ويهملها تارةً اخرى، ومع أنّ ذلك قد يؤاخذ عليه، لأن القارئ المتتبع قد يفقد لذة الإستمتاع بالنصّ ولكنه قد يشغل فكره بالتقصي لمعرفة المقصود وخصوصاً إذا لم يكن موسوعي المعرفة.

لقد حوى (زاد الرفاق) من الابيات الشعرية على (٢٦٦٣)[٢٤] بيتاً من الشعر لم يُنسب منها إلا (٢٢٨٩) بيتاً، اما غير المنسوب منها هو (٣٧٤) بيتاً، ولا يدل غير المنسوب على جهل الابيوردي بقائل الابيات، فقد تكون شهرة القائل سبباً وجيهاً لعدم ذكر أسمه مثلما نجده في تمثيله بشعر:

---

٢٠ – طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (ت٢٣١هـ): ١ / ٤٨.

٢١ – النقد اللغوي عند العرب، د. نعمة رحيم العزاوي: ٣٦.

٢٢ – زاد الرفاق: ١ / ٦٣، وابو محرز هو خلف الاحمر بن حيان، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والاخبار، ينظر الشعر والشعراء: ٧٨٩، ومعجم الادباء: ١٧٩/٤.

٢٣ – النقد عند اللغويين في القرن الثاني الهجري، د. سنية أحمد الجبوري، ٢٢– ٢٣.

٢٤ – في هذه الاحصائية يُعد شعر الرجز بيتاً وبعض البيت بيتاً أيضاً.



http://abu.edu.iq

(للحطيئة)[٢٥] و (الخنساء)[٢٦] و (كعب بن زهير)[٢٧] و (الراعي النميري)[٢٨] و (جميل بثينة) [٢٩] و (بشار بن برد)[٣٠] و (لأبي نؤاس)[٣١] و (لأبي العتاهية)[٣٢] و (المتنبي)[٣٣]وغيرهم.

وقد تكون الأبيات مجهولة القائل اصلاً، لم يهتد الباحث في تخريجها، ولا عرف قائليها، واقتضى ذلك جهداً كبيراً في البحث والاستقصاء والمراجعة لدواوين الشعر والمجموعات الشعرية، كجمهرة أشعار العرب، وطبقات فحول الشعراء، ومختار الشعر الجاهلي، فهي مستودع أشعار الجاهليين والإسلاميين، وخزانة الأدب، والمفضليات، والأصمعيات، والأغاني وعلى المعاجم اللغوية بعد ذلك.

وهذا ما أشار اليه محقق الكتاب الدكتور عمر الأسعد في مقدمة الكتاب قائلاً ((تخلفت أبيات قليلة لم أجد لها تخريجاً أو توثيقاً او قائلاً، فلعل الزاد يكون مرجعاً لتلك الأشعار))[٣٤].

فيكون حينذاك الابيوردي ناقلاً من حافظته وآية ذلك قوله: ((هذا وانا أورد في ذلك ما أحضرنيه حفظي))[٣٥]، او قد ينسبها الى أشخاص مجهولين أشار اليهم بطرق مختلفة، كأن يقول: قال الخارجي[٣٦] او قال الشاعر[٣٧] او قال بعض المتأخرين[٣٨] او قال آخر[٣٩] او انشد أصحاب الامثال[٤٠].

او يشير أليهم بنسبهم الى عشائرهم مثل الكناني[٤١] والهلالي[٤٢] والاسدي[٤٣]والهمذاني[٤٤] والشيباني[٤٥]والطائي[٤٦] والخزاعي[٤٧] والكلابي[٤٨] والتميمي[٤٩] والعامري[٥٠]،او رجل من بني كندة[٥١]،

---

٢٥ – زاد الرفاق: ١ / ١٢٢.
٢٦ – م. ن: ١ / ٢٢٢.
٢٧ – م. ن: ١ / ١٠٧.
٢٨ – م. ن: ١ / ٨٩٣.
٢٩ – م. ن: ١ / ٤٧.
٣٠ – م. ن: ١ / ٦١.
٣١ – م. ن: ٢ / ٨٩٣.
٣٢ – م. ن: ١ / ٢١٧.
٣٣ – م. ن: ١ / ٦٢.
٣٤ – م. ن: ١ / ٣٧.
٣٥ – م. ن: ٢ / ٦٤٤.
٣٦ – م. ن: ١ / ٢٨١.
٣٧ – م. ن: ١ / ٢٨٧ وينظر ٢٩١، ٢٩٩، ٢٧٦، ٣٣٣، ٣٨٧، ٢ / ٦٢٢ وغيرها.
٣٨ – م. ن: ١ / ٢١٠، ٣٦٩.
٣٩ – م. ن: ١ / ٢١٠.
٤٠ – م. ن: ١ / ٣٤٤.
٤١ – م. ن: ١ / ٢٨٨.
٤٢ – زاد الرفاق: ١ / ٤٠٤.
٤٣ – م. ن: ٢ / ٧٦٩.
٤٤ – م. ن: ٢ / ٦٦١.
٤٥ – م. ن: ٢ / ٦٤٢.
٤٦ – م. ن: ٢ / ٦٥٩.
٤٧ – م. ن: ١ / ٤٤٣.
٤٨ – م. ن: ١ / ٤٤٦.



http://abu.edu.iq

او من بني سعد[٥٢] او من بني عبس[٥٣] او من آل حرب[٥٤] او من بني أسد[٥٥] او من طي[٥٦] او بني شيبان[٥٧]. وقد ينسب بعض الشعر الى امرأة: (وقالت امرأة من العرب)[٥٨] او (امرأة من قشير)[٥٩].

ان ألقاء نظرة سريعة على الشعر المنسوب الذي استشهد به الابيوردي في (زاد الرفاق) تظهر إن نسبة كبيرة منه كان جاهلياً، ويليه بنسب تكاد تكون متساوية شعر المخضرمين والإسلاميين، أما الشعراء الذين عاشوا اثناء الخلافة العباسية فأستشهاده بشعرهم كان قليلاً نسبياً[٦٠]. وربما يعود السبب الى ان الابيوردي استعمل ذوقه الشخصي والفني في الاختيار في وفق ما يرتضيه حسه الشعري.

وتبرز قيمة الثروة الشعرية في كتاب (زاد الرفاق) في أنه: أ- جعل أساس رواية الشعر في تلقيه عن العلماء والرواة والثقاة، وهو يؤكد هذه الناحية بقوله: (وقد أنشد العلماء)[٦١]، و (أنشد علماؤنا رضي الله تعالى عنهم) و: (قال علماؤنا رضي الله عنهم أجمعين)[٦٢]، (وقال علماؤنا ابو زيد والاصمعي، والمفضل وابو عمرو)[٦٣]، وذلك للزيادة من صحة النص المروي وهو بذلك لا يختلف كثيراً عن ابن سلام الجمحي بهذا الخصوص[٦٤]. لذلك ادرك الابيوردي بأن اهل العلم ادرى بالشعر فأن لهم في إدراك زائفة طرقاً يميزون بها شعر الشاعر.

اما الرواة فقد حددّ الابيوردي قبول الرواية عن الرواة الثقاة والأثبات وتحدث عنهم ومن امثلة ذلك ما قاله عن ابي عمرو الشيباني: ((وهكذا تروى عن ابي عمرو وهو من الثقاة))[٦٥]، وقوله: ((وهو ثقة مأمون على ما يرويه))[٦٦]، وقوله مخاطباً رفيقه: ((وعليك بتصانيف... والأصمعي، وابي عبيدة، والمفضل، وابن الأعرابي، وابي عبيد، فهم الأئمة ولهم امدّ في العلم نازح، والجذع الريض بأرجائه رازح))[٦٧].

٤٩ – م. ن: ١ / ٥٨٤.
٥٠ – م. ن: ١ / ٣٠٣.
٥١ – م. ن: ١ / ٤٦١.
٥٢ – م. ن: ١ / ٨٧.
٥٣ – م. ن: ١ / ١٧٩.
٥٤ – م. ن: ١ / ١١١.
٥٥ – م. ن: ١ / ٨٧.
٥٦ – م. ن: ٢ / ٨٣٧.
٥٧ – م. ن: ١ / ٤٦٧.
٥٨ – م. ن: ١ / ٤٣٣.
٥٩ – م. ن: ١ / ٤٩٩.
٦٠ – م. ن: ٢ / ٩٦٩ – ١٠٩٠.
٦١ – م. ن: ١ / ٥٠٢.
٦٢ – م. ن: ٢ / ٦٨٤.
٦٣ – م. ن: ١ / ٦٢٣.
٦٤ – ينظر: طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٣، ٤٩، ٦١.
٦٥ – طبقات فحول الشعراء: ١ / ١٩٩.
٦٦ – م. ن: ١ / ٣١٨.
٦٧ – ينظر: م. ن: ١ / ٢٥٧.



http://abu.edu.iq

وهو عندما يعرض امثال هؤلاء الرواة الثقاة فأنه يطمئن الى ما اخذ عنهم، ومن اعتمد عليهم، ونُقل عنهم، وعدّ ما ورد عنهم حُجة في الصحة والتوثيق لا يرمى اليه الشك، لما عُرف منهم من تحقيق للنصوص وأخذها من مصادرها، ولعل أشهر من أشاد الابيوردي بتوثيقهم وأخذ عنهم،: (الأصمعي)[٦٨]، و(ابو عمرو بن العلاء)[٦٩] و (ابو عمرو الشيباني)[٧٠]، و (المفضل الضبي)[٧١]، ولعلّ هؤلاء ممن شهدت لهم كتب الادب الاولى بالتحري والتدقيق في النصوص حيث كانوا يخرجون الى البرية لينقلوا صحيح الشعر[٧٢]، حتى تألف لهم جمع كثير من الشعر المحقق لعلّ أشهر دواوينه الاولى – الأصمعيات والمفضليات – ولعلّ حرص هؤلاء وامثالهم على الصدق جعل الابيوردي يشير اليهم بقوله: ((وهم من الثقات والأثبات))[٧٣]، لهذا كانت الاستشهادات الشعرية مقرونة بأسماء رواتها إذ يقول في الاستشهاد الشعري: (وأنشد الاصمعي)[٧٤]، (وأنشد المفضل)[٧٥]، (وأنشد ابو عمر الشيباني)[٧٦]، (وأنشد ابو عمرو بن العلاء)[٧٧]، (وكفاك شاهداً قول الكلابي، فيما أنشد المفضل وابن الاعرابي)[٧٨]، (وأنشد الأصمعي وأنشد ابو عمروا بن العلاء، وأنشد ابو عبيدة للأعشى)[٧٩]. كما يُحذر من اولئك الرواة المخلين الذين بلى بهم الشعر العربي في قوله: ((ويلٌ للشعر اذا كان راويته أنباطاً))[٨٠]، ويبدو ان الابيوردي قد أدرك دور الرواة السلبي أحياناً.

وكثيراً ما كان يروي عن الكوفيين، إذ يقول: (وأنشد الكوفيون)[٨١]، ولعلّ السبب في ذلك يعود الى أن الرواية الأدبية في الكوفة كانت اكثر بروزاً عما هي عليه في البصرة، وقد أشار الى ذلك ابو الطيب اللغوي بقوله: ((والشعر بالكوفة اكثر وأجمع منه بالبصرة))[٨٢]، ووصف الاصمعي رواة الكوفة بكونهم مولعين بكثرة الرواية والتوسع فيها[٨٣].

---

٦٨ – زاد الرفاق: ٢ /٧٩٤، وينظر: ٧٨٢، ١٤١، ٤٠١.
٦٩ – م. ن: ٢/٦٢٠، وينظر: ٨١٧.
٧٠ – م. ن: ١/٤٨٦.
٧١ – م. ن: ٢ / ٨٧٧.
٧٢ – ينظر: الموشح، ٤٣.
٧٣ – زاد الرفاق: ١ / ٢٨٠.
٧٤ – م. ن: ١ / ٤٠١.
٧٥ – م. ن: ١ / ٤٠٦.
٧٦ – م. ن: ١ / ٤٥٠
٧٧ – م. ن: ١ / ٥٧٤.
٧٨ – م. ن: ١ / ٧١.
٧٩ – م. ن: ٢ / ٧٤١.
٨٠ – زاد الرفاق: ٢ / ٦٢٨.
٨١ – م. ن: ١ / ٥٧٥، وينظر: ٢٨٢، ٢ /٨٥٩، ٦٧٦، ٦٤٧ وغيرها.
٨٢ – مراتب النحويين، ابو الطيب اللغوي الحلي (ت٣٥١هـ): ١١٩.
٨٣ – ينظر: الموشح، ٣٩٢.



http://abu.edu.iq

ومن الدعامة القوية في صُلب روايته، فيما يرويه قوله: ((وأنشدني علماؤنا لرافع بن هزيم))[٨٤]، و (حدثني)[٨٥]، (وقد أنشدني بعض أصحابنا قصيدة)[٨٦]، فيتبين من قوله هذا، ان الحديث والإنشاد واحدة فكان ذلك يتردد في أثناء الكتاب، إمعاناً في التحقيق ودلالة في التيقظ في الرواية، بل إنه ذكر أحياناً نقولاً من خط أصحابها ويظهر ذلك بجلاء في قوله: ((وقال ابو الفرج صاحب الأغاني، وهو ما نقلته من خطه))[٨٧]، حتى لقد يمعُن في توثيق روايته على غرار أهل الحديث، فيذكر سلسلة السند بأكمله، من أجل ايراد بيتين أثنين، نحو قوله: ((وأنشدني الشيخ عبد القاهر النحوي قال: انشدنا ابو الحسين ابن اخت ابي علي، قال: أنشدنا أبو علي، قال: انشدنا أبو الحسين ابن اخت أبي علي، قال: أنشدنا ابو علي، قال: أنشدنا ابو بكر محمد بن ابي السريّ النحوي، عن ابي سعيد الحسن بن الحسين السّكري عن العباس بن الفرج الرياشي، عن ابي زيد سعيد بن أوس بن ثابت، قال: أنشدني المفضل بن محمد الضبي، لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد، وهو جاهلي[٨٨]: (الوافر)

**ألا قالـــت بهـــان ولم تأبـــق نعمـــتَ ولا يلـــيط بـــك النعـــيمُ**
**بنـــونَ وهجمـــةٌ كأشـــاء بُـــس صـــفايا كثـــةُ الأوبار كُـــومُ**

ولحرص الابيوردي على سلامة الشعر وروايته، كان يشير الى رواية الأصمعي في قول امرئ القيس: (الطويل)

**قفـا نبـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزِلِ بسـقط اللّـوى بـين الـدُخولِ فحومـلِ**

قائلاً: وكان الاصمعي يروي بين الدخول وحومل.

فلم أختار الواو على الفاء، وراعى معنى الاشتمال والاحتواء[٨٩]؟

يبدو أن سبب اختيار الواو على الفاء عند الاصمعي هو أن (بين) لا يضاف إلا الى متعدد، و (واو العطف) تقتضي مصاحبة المعطوف عليه، والفاء لا تقتضي ذلك[٩٠].

ومن رواة (فحومل) بالفاء، يقول: إن الدخول موضع يشتمل على مواضع، وكذلك (حومل)، فلو قلت: عبد الله بين الدخول، تريد بين مواضع الدخول، وأجاز الكسائي العطف في ذلك بالفاء[٩١]، لأن الفاء تفيد الترتيب والاتصال[٩٢].

---

٨٤ – زاد الرفاق: ٨١٥/٢.
٨٥ – م. ن: ٨٩٦/٢.
٨٦ – م. ن: ٢ / ٧٧٣.
٨٧ – م. ن:٦٩٦/٢
٨٨ – م. ن: ٦٧٢/٢، وبهان: اسم امرأة مثل حذام وقطام، لسان العرب (بهنن)، ٥٨٠/١، ولم تأبق: أي لم تأنف، وقبل: لم تأبق لم تفر، مأخوذة من أباق العبد، لسان العرب، ٥٠٩/١، وبسّ: موضع النخل، وأشاء النخل: صغاره او عامته، وصفايا: كثرة الالبان، وكشة: كثرة الاصول، كوم: ضخام الأسنمة، لسان العرب: ٥٠٨/١ – ٥٠٩.
٨٩ – زاد الرفاق: ١ /٢٥٠. وفي ديوان امرئ القيس: ٨.
٩٠ – ينظر: شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ): ٧ (الهامش).
٩١ – ينظر: همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): ٢٢٥/٥.
٩٢ – ينظر: شرح الاشموني على الفية ابن مالك: ٤٢٢/٤.



http://abu.edu.iq

وعليه فأن رواية الاصمعي (بين الدخول وحومل) – هي رواية الديوان نفسه[٩٣] – تجنب الشاعر الخطأ، وتنفي هذه التفسيرات، وان جوزوا استعمال الفاء، حتى عدّ المبرد رواية الاصمعي أصح الروايات[٩٤]، لهذا أعتمد الابيوردي هذه الرواية ولم يعتمد غيرها، وقد ساعدته في ذلك مقدرته اللغوية الواسعة في الشعر العربي وعلوم العربية وفنونها العامة.

إنّ هذا السعي من الابيوردي في تتبع الروايات يأتي في إطار سعيه الى الوقوف على المعاني المختلفة التي يمكن ان يستغلها القارئ من البيت في صورة كاملة، وإن معرفة ألفاظ الشاعر وألفاظ عصره طريقة قويمة من طرق النقد، ودليل واضح على إتساع ثقافة الناقد وعمق دراسته[٩٥].

ولكنه مع ذلك، كان يقتصر ايراد الرواية فقط من دون ان يتبعها برأي، ومن ذلك تعليقه على قول لبيد: (الكامل)

**بصبوحٍ صافيةٍ وجذب كرينةٍ  بموتورٍ تأتالـه إبهامها**

بقوله: ((فقال قوم: تأتالهُ بضم اللام، ورواه آخرون بفتحها))[٩٦].

وفي موضع آخر تبدأ ذائقته النقدية بالظهور، إذ لم يكتف بإيراد الرواية فحسب، وإنما يتبعها الترجيح او المفاضلة، كما في تعليقه على قول امرئ القيس: (المديد)

**وحديث الرّكبِ يومَ هُنا  وحديثٌ ما على قصره**

بقوله: ((وقال الأصمعي: يومٌ هنا: يوم معروف، وقال: أراه موضعاً، وقال ابو نصر: يقول: ربّ حديث تحدثناه يوم الأول، ووافق أبا عمرو فيما ذهب إليه. وقال نصيةٌ من اهل اللغة: يوم هنا: يوم لهو ولعب. وقول أبي عمرو أحبّ إلي))[٩٧].

ب- حفظ لنا أبياتاً لبعض الشعراء ليست في دواوينهم التي بين أيدينا لذا فيمكن الاستدراك عليها بما في (زاد الرفاق)، ومن هؤلاء الشعراء:

أ – النابغة الذبياني[٩٨]

ب – طُفيل الغنوي[٩٩]

جـ – جميل بثينة[١٠٠]

د – عدي بن الرقاع[١٠١]

---

٩٣ – ينظر: ديوان امرئ القيس: ٨.

٩٤ – ينظر: الكامل في اللغة والادب، المبرد (ت٢٨٥هـ): ١ / ٢٥٠.

٩٥ – ينظر: النقد واللغة في رسالة الغفران، امجد الطرابلسي: ٥٩.

٩٦ – زاد الرفاق: ١ / ٣٦٦، والبيت في ديوان لبيد: ٣١٤.

٩٧ – زاد الرفاق: ٢ / ٧٠٤.

٩٨ – م. ن: ٢ / ٦٣١.

٩٩ – م. ن: ١ / ٤١٣.

١٠٠ – م. ن: ٢ / ٧٨٦.

١٠١ – م. ن: ١ / ٢٤٤.



http://abu.edu.iq

هـ – الفرزدق[١٠٢]

و– الكميت بن زيد الاسدي[١٠٣]

ز – جرير[١٠٤]

ح – ابن هرمة [١٠٥]

ط – ابو نؤاس[١٠٦]

ج– واودع الابيوردي في (زاد الرفاق) بعض الشعر الذي يفيد في دراسة أشعار الشعراء المحققة أشعارهم لمعرفة إختلاف الرواية بينما وصل من أشعارهم في الدواوين وما رواه الابيوردي لهم[١٠٧].

وإذا حاولنا متابعة إختلاف الرواية بين النص الذي ذكره الابيوردي في (زاد الرفاق) ودواوين الشعراء نجد انها تندرج غالباً بما يلي:

١ — التصحيف:

هو كل تحريف ينشئ من تشابه صور الخط بمعنى هو تغيير نقط حرفٍ او اكثر، اي بالاعجام او الأهمال[١٠٨].

مثل ذلك، قول زهير بن ابي سلمى[١٠٩]: (الطويل)

**فقلتُ لـه أنقـض بصَـحبِك سـاعةً ... فهـبّ فـتىً كالسـيف غـير مُـزلَّ**

ورواية البيت في ديوانه[١١٠]:

**فقلـتُ لـه أنقـض بصـبحك سـاعةً ... فهـبّ فـتىً كالسـيف غـير مُـزلَّ**

ونحو قول الفرزدق[١١١]: (الطويل)

**لنـا العـزّة الغلبـاء والعـددُ الـذي ... عليـه إذا عُـدّ الحصـىُ يُتخلـفُ**

ورواية البيت في ديوانه[١١٢]:

**لنـا العـزّة الغلبـاء والعـددُ الـذي ... عليـه إذا عُـدّ الحصـىُ يتحلـفُ**

وكذلك نحو قول ذي الرّمة[١١٣]: (الطويل)

---

١٠٢ – م. ن: ١ / ٤١٢. وينظر: ٤٤٢.

١٠٣ – م. ن: ٢ / ٦٨٨.

١٠٤ – م. ن: ٢٤٩.

١٠٥ – م. ن: ١ / ٥٠٧.

١٠٦ – م. ن: ١ / ٥٧.

١٠٧ – ينظر مثلاً: زاد الرفاق:١/٥٥، ٥٩/١، ٦٢، ٦٤، ٨٢، ٩٢، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٨٢، ١٩٥، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٧١، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٩٦، ٥٠٧، ٦١١/٢، ٦٢٧، ٦٢٩، ٦٨٩، ٧٦٨، ٧٩٤، ٨١٧، ٨٨١، ٨٩٣، ٩١٦، ٩١٧، ٩٢٠.

١٠٨ – ينظر: المعجم الادبي: ٦٨، والمعجم المفصل في الادب: ٢ /٢٥٤، وجواهر البلاغة: ٤٠٤.

١٠٩ – زاد الرفاق: ١ / ٣٦٤.

١١٠ – ديوان زهير بن ابي سلمى: ٣٢٣.

١١١ – زاد الرفاق: ١ / ١٥٦.

١١٢ – ديوان الفرزدق: ٢ / ٣٢.

١١٣ – زاد الرفاق: ١ / ٢٠٤.



http://abu.edu.iq

**الا خيلــت خرقــاءُ وهنــاً لفتيــةٍ هجــودٍ وأيســارُ المطــيّ وســائدُ**

ورواية البيت في ديوانه[١١٤]:

**الا خيلــت خرقــاءُ وهنــاً لفتيــةٍ هجــوعٍ وأيســارُ المطــيّ وســائدُ**

وهناك مواضع اخرى للتصحيف[١١٥].

٢ – اختلاف كبير في رواية الابيات

نحو قول ابن ميادة: من الكامل

**وكواعــبٍ قــد قلــن حــين ذكــرنني قــول المَجــدّ وهــنّ كــالمزاحِ**
**يا ليتنــا في غــيرِ أمــرٍ فــاحشٍ طلعــت علينــا العــيس بالرمّــاحِ**
**بينــا كــذاك رأيتــني متلفعــاً بالــبردُ فــوق جُلالــةٍ ســرداحِ**
**فنظــرنَ مــن خلــلِ الخــدود بأعــينٍ مرضــى يخالطهــا السّــقام صــحاحِ**

ورواية البيت الاول في الديوان[١١٦]: قد قلن يوم تواعد، والثاني في غير أمرٍ فادح، والثالث: رأيتني متعصباً بالخزّ، والرابع: من خلل الحجال.. مخالطها.

نحو قول ابن هرمة[١١٧]: (الكامل)

**وفــرحن إذ أبصــرنه فلقينــهُ يضــربنه بشراشــر الأذنابِ**

ونحو قول بشار بن برد[١١٨]: (الوافر)

**وحــوراء المــدامع مــن معــدٍّ كــأنّ حــديثها ثمــر الجنــان**

ورواية البيت في ديوانه[١١٩]:

**ودعجــاء المحــاجر مــن معــدٍّ كــأن حــديثها ثمــر الجنــان**

وهناك مواضع اخرى[١٢٠].

ج – رواية اخرى للبيت ونجد فيه خلافاً طفيفاً نحو قول الكميت بن زيد الاسدي[١٢١]: (الكامل)

**فكأنمــا بُــدئت ظــواهر جلــدة ممّــا يصــافح مــن لهيــب ســهاما**

ورواية البيت في ديوانه[١٢٢]:

---

١١٤ – ديوان ذي الرمة: ٢ /١١٠٦

١١٥ – ينظر: زاد الرفاق: ١/٦٦، ١٠٠، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٨، ٤٩، ٥٦، ٢٥٧، ٢/٧٩٤، ٩٠٠، ٨٨٤، ٨٨١، ٨٥٧، ٦٥٦ وغيرها.

١١٦ – ديوان بن ميادة: ٩٩.

١١٧ – زاد الرفاق: ٢ /٧٩٥.

١١٨ – م. ن: ١ /٤٤٦.

١١٩ – ديوان بشار: ٢ /٥٢٧.

١٢٠ – ينظر: زاد الرفاق: ١/١٧٩، ٢٤٠، ٢٢٦، ٢١٤، ١٧٠، ٩٠٣، ٢/٨٩٤، ٨٩١، ٨٢٨، ٨٢٣، ٨١٧، ٨١٦، ١/٤٧٦، وغيرها.

١٢١ – م. ن: ١ / ٣٧١.

١٢٢ – ديوان الكميت: ٢ / ١٠٧.



http://abu.edu.iq

**فكأنمـــا بُرئـــت ظـــواهر جلـــدة ... ممّـــا يصـــافح مـــن لهيـــب ســـهاما**

وقول طرفة بن العبد[١٢٣]: (الكامل)

**فســـقى ديارك غـــير مُفســـدها ... صـــوبُ الرّبيـــع وديمـــةٌ تهمـــي**

ورواية البيت في ديوانه[١٢٤]:

**فســـقى بـــلادك غـــير مُفســـدها ... صـــوب الربيـــع وديمـــةٌ تهمـــي**

ونحو قول قيس بن الخطيم[١٢٥]: (الطويل)

**ديارُ الـــتي كـــادت ونَحـــنُ علـــى مـــنً ... تحـــلُّ بنـــا لـــولا نجـــاءُ الرّكائـــبِ**

ورواية البيت في ديوانه[١٢٦]:

**ديار الـــتي كانـــت ونحـــن علـــى مـــنً ... تحـــلُّ بنـــا لـــولا نجـــاءُ الركائـــبِ**

وهناك مواضع اخرى[١٢٧].

## ٢. رواية الأمثـــال

للابيوردي إهتمام خاص بالأمثال، كما بيّنا سابقاً، لانها تؤلف ثروة أدبية مهمة تعكس صورة المجتمع العربي والحياة الأدبية فيه. ومن الطبيعي أن تحتل الامثال ما تستحقه من إهتمامه مثلما تختار الاخبار الادبية والأشعار تلك المكانة، وفي (زاد الرفاق) عدد كبير من الأمثال أوردها الابيوردي في حالات مختلفة وكان يلجأ احياناً الى شرح بعض تلك الامثال، كما يتناسب والسياق الذي اوردها فيه، ويُغفل ذلك في أكثر الأحيان، ويدع فهمه وتقدير معناه للقارئ.

وعليه يمكن ان نُجمل بعض الامثال التي رواها الابيوردي في (زاد الرفاق) لمعرفة إختلاف الرواية ومطابقتها مع ما وصل منها في كتب الأمثال وما رواه الابيوردي بما يأتي:

### ١- لكلّ عمودٍ نوى:

رواه الابيوردي مسبوقاً بـ (ومن أمثالهم)[١٢٨]، وروي المثل في مجمع الامثال: (لكل ذي عمود نوى)[١٢٩]، وفي المستقصى: (لكل عمود ندى)[١٣٠].

كلها تؤدي معنى واحداً وهو لكل اجتماع افتراق إلا أن ما ذكره الابيوردي اكثر شمولاً مما رواه غيره.

---

١٢٣ – زاد الرفاق: ٢/٩٢٦.
١٢٤ – ديوان طرفة بن العبد: ٢٢١.
١٢٥ – زاد الرفاق: ٢/٧٧٦.
١٢٦ – ديوان بن قيس بن الخطيم: ٧٧
١٢٧ – ينظـــر: زاد الرفـــاق: ١/٤٥٤، ٤٢٤، ٤٥٣، ٣٠٣، ٢٩٣، ٢/٦٣٠، ٩١٦، ٩١٣، ٩١٠، ٨٥٨، ٧٦١، ٦٦١، ٧٧٨.
١٢٨ – م. ن: ١ / ٣٠٦.
١٢٩ – مجمع الامثال، الميداني: ٢ / ١٩٤.
١٣٠ – المستقصى، الزمخشري: ٢ /٢٩٢.



http://abu.edu.iq

**٢- كنت نُشبةً فأنا اليوم عُقبةٌ:**

هكذا رواه الابيوردي[١٣١] إلا أنه في مجمع الامثال: (كُنت مُدة نُشبة فصرتُ اليومَ عُقبة)[١٣٢]، وهو يضرب لمن ذلّ بعد العزّ، وما ذكره الابيوردي اكثر اختصاراً.

**٣- وألتفت حلقتا البطان:**

ذكره الابيوردي مسبوقاً بـ (ومن امثالهم)[١٣٣] ولم يشرحه، وهو يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية. و المثل في كتب الامثال[١٣٤] كما رواه الابيوردي.

**٤- وهو جبان لا يلوي على الصفير:**

هكذا رواه الابيوردي[١٣٥] إلا أن الميداني[١٣٦] والعسكري[١٣٧]، ذكراه بشكل آخر هو (أجبن من صافر)، ورواية الابيوردي للمثل أفضل، لما فيها من كناية تغني عن التصريح.

**٥- باليدين ما أورده زائدة:**

رواه الابيوردي مسبوقاً بـ (ومن أمثالهم)[١٣٨]، وللمثل صورة اخرى رواها الميداني[١٣٩] : (بيدين ما أوردها زائدة). وزائدة اسم رجل. يريد بالقوة والجلادة اورد إبله الماء. يُضرب في الحثّ على إستعمال الجدّ، وهو معنى قريب من المعنى الذي ذكره الابيوردي.

**٦- التبس الحابل بالنابل:**

هكذا رواه الابيوردي مسبوقاً بكلمة: (ويقال)[١٤٠] إلا انه في كتب الأمثال: (اختلط الحابل بالنابل)[١٤١]، واللبس أصله: اختلاط الأمر. لبس عليه الأمر يلبسه لبساً فألتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته[١٤٢].

وعلى هذا فلا فرق بين التبس واختلط، ومعنى التبس اختلط. وعليه فأن المثل برواية الابيوردي لا يختلف كثيراً عما هو عليه في كتب الامثال.

---

١٣١ – زاد الرفاق: ١ /٣٠٦.
١٣٢ – مجمع الامثال: ٢ / ١٦٣.
١٣٣ – زاد الرفاق: ١ /٣٠٦ – ٣٠٧.
١٣٤ – ينظر: مجمع الامثال، ١٨٦/٢، والمستقصى ١ /٣٠٦، وتمثال الامثال ١ / ٣٦٥، وجمهرة الامثال ١ /١٨٨.
١٣٥ – زاد الرفاق: ١ /٣٣٦.
١٣٦ – مجمع الامثال: ١ / ١٨٤.
١٣٧ – جمهرة الامثال: ١ /٣٢٥.
١٣٨ – زاد الرفاق: ١ / ٣٥٣.
١٣٩ – مجمع الامثال: ١ /٩٠.
١٤٠ – زاد الرفاق: ١ / ٣٧٦.
١٤١ – ينظر: جمهرة الامثال، العسكري: ١ / ٣٩، وفصل المقال، البكري: ٤٠٣، ومجمع الامثال: ٢٢٧/١، والمستقصى: ٩٤/١
١٤٢ – اللسان: (لبس) ١٢ /٢١٧.



http://abu.edu.iq

والحابل: صاحب الحبالة وهي شبكة الصائد، والنابل صاحب النبل، وذلك ان يجتمع القناص فيختلط النبل بأصحاب الحبائل، فلا يصاد شيء يضرب المثل في إشتباك الأمر وارتباكه.

**٧- وما يدري أيُخثر أم يُذيبُ:**

ذكره الابيوردي مسبوقاً بـ(وهم يقولون)[١٤٣]. وهذا المثل عجز بيتٍ، تمامه: (الوافر)

**تفرّقــت المخــاضُ علــى ابــن بــوّ فمــا يــدري أيُخثــر أم يُــذيبُ**

وهو من امثال العرب[١٤٤]. والمثل يضرب في اختلاط الامر، وأصله ان المرأة تسلأ السمن (تذيبه بالتسخين)، فيختلط خاثره برقيقه، فلا تدري أتوقد حتى يصفو، او تنزل القدر غير صافية

**٨- ذهَبت هَيفٌ لأديانها:**

الهيف: الريح الحارة تأتي من قبل اليمن[١٤٥]. ومعنى المثل أنها ذهبت على عادتها وطريقتها، لأنها تجفف كل شيء وتيبسه.

والمثل في كتب الامثال[١٤٦]: يضرب في اقبال الرجل على هواه. كما رواه الابيوردي وهذا يدل على مدى تعمق الابيوردي فيما يقرأ ويروي.

**٩- سقط العشاءُ به على سرحان:**

رواه الابيوردي على أنه من الأمثال إذ قال: (ومن أمثالهم)[١٤٧]، وذكر للمثل قصة، وقد ذكرت كتب الامثال هذا المثل مع قصته، ولعلَ المثل يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها الى التلف.

**١٠- وجاءَ فُلان بالضّحّ والرّيح:**

لم يشرح الابيوردي الفاظ هذا المثل وإنما جاء به بعد كلمة (يقال)[١٤٨]، وفي كتب الامثال روايته: (جاء بالنضح والرّيح)[١٤٩]، والنضح: الشمس أي (جاء بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح، يعني من الكثرة)[١٥٠].

**١١- سِيلَ به ولا يدري:**

ذكره الابيوردي مسبوقاً بـ (ويقولون)[١٥١] وهو من أمثال العرب[١٥٢]، ومعناه: سيل به أي ذهب به السيل، يريد: دُهي ولا يعلم[١٥٣]. يضرب للساهي الغافل.

---

١٤٣ – زاد الرفاق: ١ /٣٨٢.
١٤٤ – ينظر: المستقصى: ٣٣٦/٢، ومجمع الامثال: ٢٨١/٢، وفصل المقال: ٤٢٢، وجمهرة الامثال: ١١٠/١.
١٤٥ – اللسان: (رهيف)، ١٧٤/١٥.
١٤٦ – ينظر: مجمع الامثال: ٢٧٩/١، والمستقصى: ٨٧/٢، وجمهرة الامثال: ٤٦٠/١، وزهر الاكم: ١٨/٣.
١٤٧ – زاد الرفاق: ٥١٨/١.
١٤٨ – م. ن: ١ / ٤٩٦.
١٤٩ – ينظر: مجمع الامثال:١٦١/١، المستقصى:٣٩/٢، وجمهرة الامثال:٣٢١/١.
١٥٠ – الصحاح، الجوهري: ٣٨٥/١.
١٥١ – زاد الرفاق: ٥٠٤/١.
١٥٢ – ينظر: مجمع الامثال: ٣٤٢/١، المستقصى: ١٢٤/٢، جمهرة الامثال: ٥١٨/١.



http://abu.edu.iq

**١٢- وهو اُبن أرض:**

رواه الابيوردي مسبوقاً بـ (ويقول العرب)[١٥٤]. وهو مثل ذكره الثعالبي[١٥٥] وشرح معناه.ابن الأرض: نبت يخرج في رؤوس الآكام، يضرب المثل في سرعة الإدراك والفناء

**١٣- إن لا يكُن صنعاً فإنهُ يعتشم:**

هذه هي رواية الابيوردي[١٥٦]، واكثر ما يرد في كتب الامثال[١٥٧] في صورة (إن لا أكن صنعاً فإني أعتثم)، أي إن لم أكن حاذقاً فأني اعمل على قدر معرفتي. وهو معنى قريب من رواية الابيوردي.

**١٤- دمّت لنفسك المضجع:**

ذكره الابيوردي مسبوقاً بـ (ويقال)[١٥٨]، وهو من امثال العرب التي ذكرتها كتب الامثال[١٥٩] وشرحت معناه، أي استعدّ للأمر قبل وقوعه. ولا خلاف بين روايتها ورواية الابيوردي.

**١٥- بَقّ نعليكَ وابُذل قدميك:**

والمثل كما رواه الابيوردي[١٦٠] مروياً أيضاً عن كتب الامثال، ويضرب عند الحفظ للمال وبذل النفس في صونه.

**١٦- لا في العِير ولا في النفّير:**

رواه مسبوقاً بـ (ومن أمثال قريش)[١٦١]، وذكر له قصة، قال: ابو سفيان للأخنس بن شريف حين خيس بني زهرة يوم بدر، وكان ابو سفيان صاحب العير، وعتبة بن ربيعة صاحب النفير. وهو مثل ذكرته كتب الامثال[١٦٢]، يضرب للرجل يحطّ امره ويصغر قدره، وجاء كما اورده الابيوردي.

**١٧- كُلُّ شيءٍ مهةٌ ومهاه ما خلا النساءَ وذكرَهنّ:**

هذه هي رواية الابيوردي[١٦٣]، ورواية العسكري[١٦٤]، والزمخشري[١٦٥]، والبكري[١٦٦]، – ماعدا الميداني[١٦٧] –: (كُل شيءٍ مهةٌ ما خلا النساء وذكرهن)، ويُروى: مهاةٌ: ومعناها اليسير الحقير. أي ان الرجل يحتمل كل شيء حتى يذكر يأتي ذكر حُرمه، فيمتعض حينئذ فلا يحتمله.

---

١٥٣ – اللسان (سيل)، ٦ / ٤٣٠.
١٥٤ – زاد الرفاق: ١ / ٤٢٢.
١٥٥ – ثمار القلوب، الثعالبي، ٢٦٦.
١٥٦ – زاد الرفاق: ١ /٤٩٧.
١٥٧ – ينظر: مجمع الامثال: ١ /٦٠، المستقصى: ١ /٣٧٤، زهر الاكم: ١ /١٠١.
١٥٨ – زاد الرفاق: ١ / ٤٣٤.
١٥٩ – ينظر: جمهرة الامثال:١/٤٤٤، زهر الاكم: ٢ /٢٤٢، فصل المقال ٣١١، المستقصى: ٨١/٢، مجمع الامثال:٢٦٥/١
١٦٠ – زاد الرفاق: ١ / ٤٩٤.
١٦١ – زاد الرفاق: ٥٦٨
١٦٢ – ينظر: مجمع الامثال: ٢٢١/٢، المستقصى: ٢٦٤/٢، جمهرة الامثال: ٣٩٩/٢.
١٦٣ – زاد الرفاق: ١ / ٥٩٢.
١٦٤ – جمهرة الامثال: ٢ / ١٣٩.



http://abu.edu.iq

**١٨- إنّ في مضّ لمطمعاً:**

اورده الابيوردي مسبوقاً بـ (ومن امثالهم)[١٦٨]، ولم يشرحه وهذا المثل يضرب عند الشك في نيل شيء، هذا ما قاله الميداني[١٦٩]، ومضّ كلمة تستعمل بمعنى لا. ورواه الزمخشري بحذف الميم من لفظة لمطمعاً: إنّ مضّ لطمعاً.

**١٩- ولا أفعل ذلك سجيس عُجيس:**

ذكره الابيوردي من غير شرح[١٧٠]، واورده الزمخشري[١٧١]: (لا أفعل ذلك سجس عجيس)، أي ابداً. واورده الميداني[١٧٢]: (لا آتيك سجيس عُجيس)، وما ذكره الابيوردي يجمع بين معنى المثلين.

**٢٠- لكلّ داخل برقة:**

هكذا رواه الابيوردي مسبوقاً بكلمة: (ويقال)[١٧٣] إلا انه في رواية الميداني[١٧٤] والزمخشري[١٧٥]: (لكل داخل دهشة)، وبرق أصله: دهشة [١٧٦]، أي حيرة.

وعلى هذا فلا فرق بين برق ودهش، وعليه فإن المثل برواية الابيوردي لا يختلف عن روايتي الميداني والزمخشري.

ليس هذا كل ما في (زاد الرفاق) من الأمثال مما رواه الابيوردي: وإنما هناك غيرها الكثير[١٧٧]، أعرضتُ عن ذكرها إختصاراً.

وهكذا رأينا كيف ان هذا المبحث بين جهود الابيوردي في (الرواية الأدبية) بشقيها (رواية الشعر ورواية النثر).

---

١٦٥ – المستقصى: ٢ / ٢٢٧.
١٦٦ – فصل المقال: ١٥٩.
١٦٧ – مجمع الامثال: ٢ / ١٣٢.
١٦٨ – زاد الرفاق: ١ / ٩٥٣.
١٦٩ – مجمع الامثال: ١ / ٥١.
١٧٠ – زاد الرفاق: ٢ / ٨٦٨.
١٧١ – المستقصى: ٢ / ٢٤٣.
١٧٢ – مجمع الامثال: ٢ / ٢٢٨.
١٧٣ – زاد الرفاق: ٢ / ٨٣٩.
١٧٤ – مجمع الامثال: ٢ / ١٨٧.
١٧٥ – المستقصى: ٢ / ٢٩٢.
١٧٦ – اللسان: (يرق): ١ / ٣٦٥.
١٧٧ – روى الابيوردي من الامثال في كتابه (زاد الرفاق): (٤٥٧) مثلاً، ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ١/٣٧٣، ٣٦٥، ٣٧٤، ٢٩٣، ٢٨٧، ٣٠٨، ٤٤٢، ٥٢٣، ١٤٠، ٥٠٢، ٧٥، ٤١٠، ٤٦٦، ٥٨٧، ٥٣٠، ٣٨٩، ٨٦، ٢٧٠، ٢٨١، ٥٩٣، ٤٠٩، ٣٥٧، ٢١٩، ٢٨٦، ٥١٨، ٥٠٨، ١٩٤، ٤٣٩، ٥٩٠، ٣٤٨، ٢ / ٨٦٤، ٦٦٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٧٦١، ٦٤١، ٨١٣، ٨٦٢، ٧٦٥، ٧٩٩، ٨٨٦، ٨٢٣، ٧٨٨، ٨٦٥، ٨٦٠، ٩٠٩، ٨٥٩، ٦٦٦، ٧٨١، ٩٩٣، ٧٢٦، ٧٧١، ٧٣٥، ٧١٠، ٦٦٧، ٧٧٤، ٧٤٤، ٦٦٨ وغيرها.



http://abu.edu.iq

أما رواية الشعر فقد ظهرت بأشكال ثلاثة، اولها جعل أساس رواية الشعر تلقيه عن العلماء والرواة الثقاة أمثال الأصمعي، والمفضل، وأبي عمرو الشيباني، وأبن الاعرابي، وثانيها مجرد ايراد الرواية فقط من دون ان يتبعها برأي، وثالثها رواية مع ترجيح او مفاضلة.

وأما رواية الامثال فقد روى الابيوردي في كتاب (زاد الرفاق)، (٤٥٧) مثلاً، دليلاً على أهمية هذا اللون من الأدب عنده. إذ أشار الى بعضها لكونها من الامثال، وذكر بعضها الآخر من غير ان يشير الى ذلك، ونجد فيها اختلاف طفيف في روايتها بينما وصل منها في كتب الامثال وما رواه الابيوردي. وعليه فأن الرواية الادبية عند الابيوردي كانت جزءاً مهماً من جهوده النقدية، حاول فيها أن يكمل ما بدأه العلماء الرواة من قبله، حرصاً منه على تهذيبها، وإيصالها الى المتلقي سليمة من الاخطاء. لذلك جاءت كُلاً متكاملاً تضيف ينبوعاً مهماً الى ينابيعه النقدية.

## الخاتمة

– ظهرت رواية الشعر عند الابيوردي بأشكال ثلاثة، اولها جعل اساس رواية الشعر تلقيه عن العلماء والرواة الثُقاة والاثبات، وثانيها مجرد ايراد الرواية فقط من دون ان يتبعها برأي، وثالثها رواية مع ترجيح او مفاضلة.

– كان الابيوردي معنياً بتوثيق روايته على غرار اهل الحديث، فيذكر سلسلة السند بأكمله، امعاناً في التحقيق ودلالة في التيقظ في الرواية.

– أما رواية الامثال فقد روى الابيوردي في كتابه (زاد الرفاق)، (٤٥٧) مثلاً، دليلاً على اهمية هذا اللون من الأدب عنده. اذ أشار الى بعضها لكونها من الامثال وذكر بعضها الآخر من غير ان يشير الى ذلك، ونجد فيها اختلاف طفيف في روايتها بينما وصل منها في كتب الامثال وما رواه الابيوردي.

– ان هذا المنحى النقدي كان جزءاً مهماً من جهد الابيوردي النقدي، حاول فيه ان يكمل ما بدأه العلماء الرواة من قبله واستمر عليه، فأوضح او أبدى لقول بالمثل.

## المصادر والمراجع

**(أ)**

– الأغاني، ابو الفرج الاصفهاني، (علي بن الحسين بن محمد القرشي) (ت ٣٥٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، مصور عن طبعة دار الكتب، د. ط، د. ت.

**(ت)**

– تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٨، (د. ت).

– تاريخ الادب العربي، المستشرق الالماني كارل بروكلمان، نقله الى العربية: د. عبد الحليم النجار، مطبعة دار المعارف بمصر، ط٣، (د. ت).

– تمثال الامثال، الشيبي (محمد بن علي)، تحقيق: أسعد ذبيان، بيروت، ١٩٨٢م.



http://abu.edu.iq

**(ث)**

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ابو منصور عبد الملك بن محمد اسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥م.

**(ج)**

– جمهرة الأمثال، ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨م.

– جواهر البلاغة في المعاني، والبيان، والبديع، احمد الهاشمي، ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٩م.

**(د)**

– ديوان امريء القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن البسطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

– ديوان بشار بن برد، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩ – ١٣٨٦هـ – ١٩٥٠ – ١٩٦٦م.

– ديوان ذي الرمّة (غيلان بن عقبة)، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: الدكتور عبد القدوس ابو صالح، بيروت، ١٩٩٣م.

– ديوان زهير بن ابي سلمى، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت – لبنان، (د. ت).

– ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت – لبنان، (د. ت).

– ديوان الفرزدق، تحقيق: أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

– ديوان قيس بن الخطيم (ت نحو٢ق.هـ)، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، د.أ احمد مطلوب، ط١، بغداد، ١٩٦٢م.

– ديوان الكميت بن زيد الاسدي، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

– ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: د. يحي الجبوري، مطابع التعاونية اللبنانية، بيروت، الناشر: مكتبة الأندلس – بغداد، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

**(ر)**

– رسالة الغفران، ابو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٣م.

– الرواية والاستشهاد باللغة، دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، مطبعة دار النشر الثقافية، ١٩٧٦م.



http://abu.edu.iq

**(ز)**

– زاد الرفاق، ابو المظفر محمد بن أحمد بن اسحاق الابيوردي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور عمر الأسعد، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

– زهر الاكم في الامثال والحكم، الحسن اليوسي، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، الدار البيضاء، ١٩٨١م.

**(ش)**

– شذرات الذهب في اخبار من ذهب، شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١٤١٩،١هـ – ١٩٩٧م.

– شرح الأشموني على الفية ابن مالك، أو منهج السالك الى الفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي واولاده، مصر، ط٢، ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م.

– شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، (د. ت).

– شعر ابن ميادة، جمعه وحققه: حنا جميل حداد، راجعه: قدري الحكيم، دمشق، ١٩٨٢م.

– الشعر والشعراء، لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٨م.

**(ص)**

– الصحاح، الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

**(ط)**

– طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني بجدة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ١٩٧٤م.

**(ع)**

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.



http://abu.edu.iq

**(ف)**

– فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ابو عبيد البكري (ت٤٨٣هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، وعبد المجيد قطامش، بيروت، ١٩٧١م.

**(ك)**

– الكامل في اللغة والأدب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد احمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٢م.

**(ل)**

– لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

**(م)**

– مجمع الامثال، ابو الفضل أحمد بن ابراهيم الميداني (ت٥١٨هـ)،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط٢، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٨م.

– مراتب النحويين، ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، نهضة مصر، القاهرة، (د. ت).

– المستقصى من أمثال العرب، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

– مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.

– معجم الأدباء، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

– المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين — بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

– المعجم المفصل في الادب، د. محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

– مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨هـ)، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م.

– الموشح، المرزباني (ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

**(ن)**

– النقد عند اللغويين في القرن الثاني الهجري، د. سنية احمد محمد، مطبعة دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.



http://abu.edu.iq

– النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م.

– النقد واللغة في رسالة الغفران، د. أمجد الطرابلسي، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ١٩٥١م.

**(هـ)**

– هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، دار احياء التراث، بيروت – لبنان، ١٩٥٥م.

– همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٧هـ.

**(و)**

– الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ.

– الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٤، ١٩٦٦م.

– وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان، ط٢، (د. ت).



http://abu.edu.iq